[168] قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم ا هل تعلمون أن عليا كان أولهم إسلاما وأعلمهم علما و أعظمهم حلما وأنه ولي كل مؤمن ومؤمنة ؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فبم تستحلون دمي ؟ وأبي الذائد عن الحوض غدا يذود عنه رجالا كما يذاد البعير الصادر عن الماء، ولواء الحمد في يد جدي يوم القيامة، قالوا: قد علمنا ذلك كله ونحن غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشانا 1. فأخذ الحسين عليه السلام بطرف لحيته وهو يومئذ ابن سبع وخمسين سنة، ثم قال: اشتد غضب ا على اليهود حين قالوا: عزيز ابن ا، واشتد غضب ا على النصارى حين قالوا: المسيح ابن ا، واشتد غضب ا على المجوس حين عبدوا النار من دون ا، وأشتد غضب ا على قوم قتلوا نبيهم، واشتد غضب ا على هذه العصابة الذين يريدون قتل ابن بنت نبيهم 2. قال: فضرب الحر بن يزيد فرسه وجاز عسكر عمر بن سعد لعنه ا إلى عسكر الحسين عليه السلام واضعا يده على رأسه وهو يقول: اللهم إليك انيب فتب علي، فقد أرعبت قلوب أوليائك وأولاد نبيك، يا بن رسول ا هل لي من توبة ؟ قال: نعم تاب ا عليك، قال: يا بن رسول ا إئذن 3 لي فاقاتل عنك، فأذن له فبرز وهو يقول: أضرب في أعناقكم بالسيف * عن خير من حل بلاد الخيف فقتل منهم ثمانية عشر رجلا، ثم قتل، فأتاه الحسين عليه السلام ودمه يشخب فقال: بخ بخ يا حر أنت حر كما سميت في الدنيا والآخرة، ثم أنشأ الحسين عليه السلام يقول: لنعم الحر حر بني رياح * صبور عند 4 مختلف الرماح ونعم الحر إذ نادى حسينا * فجاد بنفسه عند الصباح

---

1 - في المصدر والبحار: عطشا. 2 - في البحار: قتلي ابن نبيهم وفي المصدر وإحدى نسختي الاصل: قتل ابن نبيهم. 3 - في المصدر: أتأذن. 4 - في البحار: ونعم الحر، وفي المصدر وإحدى نسختي الاصل: ونعم الحر عند.